



هـ الملك عبد الله .. ذخـر الأمة

صلاح بن سعيد أحمد الزهراني



إن مصدر قوـة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظـه الله - الذي يرتكـز عليه في سياستـه التـقـيمـة، وحضورـه الـلاقـفـتـ، يـقـنـطـ في التـرـيـةـ الإـسـلـامـيـةـ التي حظـيـ بهاـ، والـشـجـاعـةـ، والـصـراـحـةـ التي تـشـأـ عـلـيـهـ.

وكـذـلـكـ توـازـنـةـ النـفـسـيـ الدـالـيـ عـرـفـ بهـ، وـنظـرـتـهـ الثـاقـبةـ للـأـمـرـ، وـحـكـمـتـهـ وـحـكـمـتـهـ السـيـاسـيـةـ، هـذـهـ العـنـاصـرـ مجـتمـعـةـ معـ غـيرـهـاـ منـ السـمـاتـ الشـخـصـيـةـ الـتـيـ يتـبـيـعـ بـهـ، أـسـهـمـتـ فـيـ تـقـيـقـ الـكـثـيرـ مـنـ الـنـجـازـاتـ عـلـىـ الصـسـيدـ الدـاخـلـيـ، وـعـلـىـ الـسـتـرـيـ الـخـارـجـيـ، وـهـذـاـ التـكـيـيـنـ أـفـرـزـ عـدـدـاـ مـنـ الـمـواقـفـ وـالـمـبـارـاـتـ الـإـقـيـمـيـةـ وـالـدـولـيـةـ وـالـعـالـمـيـةـ، الـتـيـ جـلـتـ المـزـيدـ مـنـ الـاحـتـارـامـ، وـالـقـدـرـيـرـ لـلـمـلـكـةـ حـكـمـةـ وـشـعـعـاـ، وـذـلـكـ لـيـسـ غـرـبيـاـ عـلـىـ شـخـصـ يـمـتـلـكـ تـلـكـ الـصـفـاتـ الـتـيـ خـصـهـ اللهـ بـهـ.

إن حـصـولـ الـمـلـكـ عبدـ اللهـ بنـ عبدـ العـزـيزـ عـلـىـ مـيدـاليةـ الـبـوـرسـكـ الذـاهـبـيـةـ، يـمـثـلـ انـعـكـاسـاـ لـلـمـكـانـةـ الـعـالـمـيـةـ الـتـيـ يـتـمـتـعـ بـهـ، وـيـشـكـلـ اـعـتـرـافـاـ عـالـياـ بـدـورـهـ - حـفـظـهـ اللهـ - فـيـ تعـزـيزـ ثـقـافـةـ الـحـوـارـ وـالـسـلـامـ، وـكـذـلـكـ جـهـودـهـ الـمـتـعـدـدـةـ فـيـ هـذـاـ المـضـامـرـ، فـضـلـاـ عـنـ كـوـنـهـ اـعـتـرـافـاـ بـقـيـمةـ «ـبـرـنـاجـ عبدـ اللهـ بنـ عبدـ العـزـيزـ الـعـالـيـ لـتـعـزـيزـ ثـقـافـةـ الـحـوـارـ وـالـسـلـامـ»ـ.

وـبـهـذـاـ بـرـنـاجـ وـغـيرـهـ، قـدـمـ الـمـلـكـ عبدـ اللهـ لـلـعـالـمـ مـخـرـجاـ آـمـنـاـ مـنـ الـأـزمـاتـ الـعـالـمـيـةـ الـحـالـيـةـ، وـهـذـاـ يـمـثـلـ قـمـةـ النـضـجـ الـذـيـ وـصـلـتـ إـلـيـ الـمـلـكـةـ تـارـيخـاـ وـسـيـاسـةـ وـقـيـادـةـ وـحـكـمـةـ، لـذـاـ تـمـتـ الجـائـزةـ حـافـزاـ لـكـلـ سـعـودـيـ لـتـكـبـ هـذـاـ طـرـيقـ وـسـلـكـ هـذـاـ مـنـهـجـ الـإـنسـانـيـ الـرـفـيعـ، وـتـقـدـيرـاـ لـلـمـسـاـهـمـاتـ الـتـيـزـيـزـ وـالـمـبـارـاـتـ الـعـدـدـيـةـ فـيـ هـذـاـ الضـمـارـ، وـتـأـكـيدـاـ لـدـورـ الـإـسـلـامـ دـيـنـ الـوـسـطـيـةـ»ـ وـمـاـ يـمـلـكـ مـنـ حـلـولـ، خـصـوصـاـ وـأـنـ الـمـلـكـ يـنـتـلـقـ مـنـ سـماـحةـ الـإـسـلـامـ وـالـشـرـعـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ الـتـيـ تـمـثـلـ دـسـتـورـ الـبـلـادـ وـحـكـمـهـ.

إن الملك عبد الله هو صاحب المبادرات على الصعيد الإقليمي والدولي وال العالمي، وكذلك مبادرات الصلح وحقن الدماء وترسيخ السلام والأمن، والعمل على تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين التي حاول البعض تشوبيها، وإبراز قيم التسامح والحبة الإسلام وتكتيرس البعد الإنساني للإسلام، وكذلك يجيء التكريم إنضافاً من «الموسكو» باعتبارها صرحاً من صروح الأمم المتحدة لتعزيز العلاقات بين الشعوب ونشر روح التسامح والمحبة بينهم.

لقد حظى - حفظه الله - بالعديد من الجوائز والبطولات والأوسمة العالمية الرفيعة، منها تصدره لاستطلاعات الرأي العالمية حول القادة الأكثر تأثيراً وشعبية حسب مركز «بيبي» الأمريكي عام 2007م، وحصوله - حفظه الله - على جائزة برشلونة (ميتيج) بوينت 1430ـهـ . وفقاً لمجلة (فوربس) ضمن قائمة الشخصيات المفترض الأولى الأكثر تأثيراً في العالم، وكذلك تلقى جائزة برنامنج الغذاء العالمي للبطل العالمي لمكافحة الجوع 2008م وتم الاحتفال بها في مدينة دافوس السويسرية، كما حصل - رعاة الله - على جائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات عام 2009م وقد تم الاحتفال بها في الدار البيضاء، وتسلم الجائزة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين السفير د. محمد البisher، وكذلك فاز بجائزة «ليخ فاونسا» - الرئيس البولندي الأسبق - لجهوده في المجال الإنساني والأخوي، وبرع في ثباتها الحمعية أصدقاء الأطفال البولنديين الخيرية في لفترة أبوية صادقة.

هذه الجوائز، وهذا التكريم، لم يأت من فراغ، بل مصدر ذلك الصفات التي يمتلك بها الملك عبد الله - حفظه الله - ومنها الأخلاق والوفاء والتضحية بالجهد والوقت والمال والتفكير، من أجل الإنسانية ولخدمة شعوب الكوكبة الأرضية.

حفظ الله خادم الحرمين ذخراً للأمة الإسلامية ورمزاً عالياً داعماً للأمن والسلام، وحمي الله بلادنا من كل سوءٍ وأدام عليها عزّها ومنتتها ورخاءها ووفرتها وأمنها واستقرارها إنه سميع قريب مجيب.